

## هدية الشيطان

الى طلاب الجنون والموت

أسمعت قيل الآن ان الجنون يباع ويشترى؟ وهل دار بخلدك ان تبصر يوماً  
التيان يذهبون الى طائفة من مخلوقات الله لا نصيب لها من الانسانية الا الاسم  
يطرحون تحت اقدامها أموالهم وعقولهم وحياتهم وشر فهم مقابل قبصة من سم زعاف؟  
هذه هي الحقيقة. لقد أضى الكوكابين خطراً يهدد المجتمع الانساني اورياحاً  
صرصراً تذررو الأرواح ذرو الهشم

فليشر طلاب الموت فان سبيله اصبح مهداً وايتهج عشاق الجنون فان طريقه  
غداً مهداً. ولا يقتضي الوصول الى هذا أو ذاك الا ان يشتم اللسان قليلاً من  
هذا المسعوق الجهني فتلفته أكف الامراض والآلام وتتقاذفه صوالج المحن  
والمصائب حتى يريحه الموت من عناء دونه كل عناء وينقذه من بلاد هو فوق كل بلاد.  
ان داء الكوكابين نتيجة لعوامل عدة فمن العبث ان تقتصر مكافئته على محاربة  
الذين يبيعونه. وهذا علة الاخفاق الذي زامه بالرغم من اتهام الحكومة بامرء وأهم  
هذه العوامل (١) سهولة الحصول عليه (٢) الضعف الخلقى (٣) جهل الجمهور  
اما العامل الاول وهو سهولة الحصول عليه فهذا نتيجة لادم المبالغة في عقاب  
بائسيه. ولعلم الحكومة انها مهما بذلت من جهد ونجحت من عناء في منعه  
ومصادرتة فان حب الكسب والرغبة في الربح الجزيل يحدوان المهريين الى استنباط  
ما لا سبيل الى كشفه من وسائل التهريب. ونحن نؤكد انه من المحال منع دخوله  
الى البلاد منعاً باتاً الا اذا كان حراس الثمور من الملائكة. فمن اللازم ان يضم الى  
المراقبة الدقيقة فرض عقاب صارم لمن يضبط عنده هذا السم الزعاف

والضعف الخلقى عامل هام كذلك في انتشار هذا الداء الويل فان في البلاد  
كثيرين من رواد القهاوي والحانات فهؤلاء لا هم لهم الا الانهماك في الملذات لانه  
ليس في مقدورهم امضاء اوقاتهم في الاعمال النافعة فهذه التهايل المتحركة ترحب بكل  
ما ينسبها الحياة الفاضلة ومطالبها. وليست تهتم الا بالنفس وورغائها فلتمسك مثل  
هؤلاء ولنحضرهم على العمل النافع ولنحل بينهم وبين القراخ فانه مفسدة اي مفسدة.

ومن العجيب انه بالرغم من انتشار الكوكابين ووفرة الذين يتعاطونه ترى كثيرين من الناس مجهولون اثره والنتائج التي تعقب تعاطيه ونحن نعتقد ان تفهيم الجمهور هذه النتائج وتصور الاخطار التي يمرض لها متعاطي الكوكابين يؤديان الى اضعاف شوكتهم وتقليل عدد الهايمن بهم. واليك نبذة عنه :

﴿ شجرة الكوكا ﴾ يستخرج الكوكابين من اوراق شجرة اسمها شجرة الكوكا تزرع في الهند وجاوى وسيلان والهند الغربية وامريكا الجنوبية ووجاهات اخرى يبلغ ارتفاع هذه الشجرة من مترين الى مترين ونصف واوراقها خضراء رقيقة بيضية الشكل . تحتوي على جزء الى جزئين في المائة من الكوكابين . والاوراق الجافة رائحتها كرائحة الشاي وهذه الاوراق طعم حاد لذيق وهي تحدث شعوراً دفيئاً في الفم عند مضغها . واستعمالها كنب شائع عند سكان الاقطار الغربية في امريكا الجنوبية

﴿ خواص الاوراق ﴾ اذا مضغت اوراق الكوكا احدثت في مبدأ الامر لذغاً في اللسان وهيجت الفشاء الحطاطي وفي النهاية تذهب بحاسة الذوق وهي تفقد الشعور بالجوع بحيث يستطيع الانسان بواسطتها ان يمكث ثلاثة ايام دون ان يشعر بالحاجة الى الطعام وهذا راجع الى تخديرها غشاء المعدة الحطاطي الذي يصدر عنه الاحساس بالجوع

﴿ الكوكابين ﴾ الكوكابين شبه قلوي . وهو عبارة عن بلورات منشورية الشكل قابلة للذوبان في الكحول وقليلة الذوبان في الماء ومحلوها قلوي مر الطعم . وهو يستعمل مخدراً موضعياً ويكثر استعماله لهذا الغرض في طب العيون وليس له تأثير خارجي . وله فعل داخلي كعمل الافيون الا انه يمدد الحدقة بينما الافيون يقبضها . والكوكابين يحدث شلل غشاء الامعاء العضلي فيؤدي الى الامساك وهذا امر شائع عند الذين يتعاطونه . ويدخل الجسم اما بالحفن تحت الجلد او بامتصاص الفشاء الحطاطي له بالنم مثلاً

﴿ اعراض التسمم ﴾ اصفرار الوجه وتمدد الحدقة وثباتها . ويكون النبض في بدء الامر سريعاً ثم يأخذ في البطء ويصبح ضيقاً غير منتظم ويصاب المتسمم بالتهنجات والاعياء والموت اختناقاً

ويسعف المصاب بافراغ المعدة وغسلها ويعطى النوشادر والاثير ويمتل له التنفس الصناعي . وتعالج التشنجات بالكوروفورم محمود خليل راشد  
مدرس الكيمياء والطبيعة بالندسة العباسية